

تفسير السمعي

@ 264 @ .

(^) المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (11) وإذ يقول المنافقون الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا (12) وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم (* * *) .

قال الشاعر :

(أقلى اللوم عاذل والعتابا % وقولي إن أصبت لقد أصابا) .

أي : أقلى يا عاذلي اللوم والعتاب . .

قوله تعالى : (^ هنالك ابتلى المؤمنون) هنالك في اللغة للبعد ، وهنا للقريب ،

وهناك للوسط ، ومعنى هنالك ها هنا أي : عند ذلك ابتلى المؤمنون . .

وقوله : (^ وزلزلوا زلزالا شديدا) أي : حركوا حركة شديدة ، وقرئ : ' زلزالا ' بفتح

الزاي ، والأشهر بكسر الزاي ' زلزالا ' ، وهو الأصح في العربية . ومن الأخبار المشهورة :

أن رجلا قال لحذيفة رضي الله عنه : رأيت رسول الله وصحبته ، والله لو رأيته حملناه على

أعناقنا . فقال حذيفة : أخبرك أيها الرجل أنا كنا مع رسول الله في غزوة الخندق ، فبلغ

بنا الجهد والجوع والخوف ما لا أعلم ، فقال رسول الله من منكم يذهب فيأتي بخبر القوم

، والله يجعله رفيقي في الجنة ؟ فما أجابه منا أحد من شدة الأمر ، ثم قال ثانيا ، فما

أجابه منا أحد ، ثم قال ثالثا ، فما أجابه منا أحد فقال : يا حذيفة ، فلم أستطع أن لا

أجيب فجئته ، فقال : اذهب وأتني بخبر القوم ، ولا تحدثن أمرا حتى تأتيني ، ودعاني فذهبت

، وأتيته بخبر القوم في قصة . . .

وإنما أراد حذيفة بهذه الرواية أن لا يتمنى ذلك الرجل ما لم يدركه ، فلعله لا يصبر على

البلوى إن أدركته . .

قوله تعالى : (^ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا

غورا) اختلفوا في القائل لهذا القول ، قال بعضهم : هو أوس بن قيطي ، وقال